



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

قراءة لنتائج انتخابات مجالس المحافظات ظهور منافسين جدد للأحزاب الكبرى وتراجع أصوات المستقلين

د. عدنان صبيح ثامر



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

قراءة لنتائج انتخابات مجالس المحافظات ظهور منافسين جدد للأحزاب الكبرى وتراجع أصوات المستقلين

د. عدنان صبيح ثامر*

لم تكن النتائج التي ظهرت في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة توحى بحدوث مفاجآت كبرى، فإنَّ المراقبين توقعوا سيطرة الأحزاب التقليدية على غالبية أصواتها فضلاً عن تراجع مقاعد الأحزاب الناشئة والصغيرة ارتباطاً بقانون (سانت ليغو) الذي يتيح فرصاً أكبر للذين يملكون وجوداً أكبر، مقارنة بنسبة المقاطعة التي ما زالت في تزايد مستمر على الرغم من بعض المحاولات لإعادة الثقة بين الجماهير، وتلك الآلية الديمقراطية.

غير أنَّ السؤال الذي نريد الإجابة عنه هو ما مدى توسع القواعد غير التقليدية التي أنتجت بعد تشريين (2019)، وقد مثلت رغبة كبيرة للتغيير، أو على الأقل لأثبات القدرة على التغيير إذا أرادت الجماهير المعترضة أن تملك القدرة على التنظيم لتفرض قواعد جديدة للحكم عن طريق الانتخابات، وتلك سمة الديمقراطية، أم أن هناك خيبة للأصوات التي اعتقدت بأن وجوه التقدم والصعود ستكون على شكل مراحل؟

سنحاول الإجابة على تلك الأسئلة عن طريق المقارنة في الأصوات والمقاعد للمستقلين والأحزاب الناشئة بين انتخابات البرلمان 2021، وانتخابات مجالس المحافظات 2023، فعلى الرغم من الفروقات من ناحية قانون الانتخابات الذي كان قائماً على أساس فردي (عدد الأصوات للمرشح) وسانت ليغو 1,7 القائم على أساس أصوات (التحالف أو الكتلة المرشحة).

فضلاً عن عدد من التغيرات التي رافقت الانتخابات، فقرب الأول من احتجاجات تشريين قلل من حظوظ التقليديين وأعلى من كفة الأحزاب الجديدة والمستقلين، زيادة على أداء بعض النواب الجدد المحسوبين على التغيير قد أحبط المتأملين بذلك التغيير، وفوق ذلك كلّه عودة مجالس المحافظات التي تعطلت بعد احتجاجات تشريين، فالترشيح مثل للناخبين تراجعاً عن المبادئ التي خرجوا من أجلها أول مرة، فكل تلك الأسباب توحى بنتيجة تراجع أصوات الأحزاب الجديدة والمستقلين، إلا أن حصول بعض الأحزاب الناشئة على أصوات توازي ما حصلوا عليها في

* باحث متخصص في أنثروبولوجيا الخطاب.

انتخابات برلمان (2021)، يجعلنا نعيد التفكير مرة أخرى بإمكانية مزاحمتهم للأحزاب التقليدية وطرحهم كبديل معوّل عليه بالتغيير.

هناك عدد من المعايير التي سنسير عليها للتمييز بين الأحزاب الناشئة أو المستقلين، والمقصود هنا هي الأحزاب التي تشكلت بعد احتجاج تشريعي التي تملك خطاباً مغايراً لخطاب الأحزاب التقليدية. فإنّ هذين المعيارين سيبعدان الأحزاب التي تشكلت بعد تشريع لكنها ما زالت تملك خطاب الأحزاب التقليدية، أما لفظة «مستقلين» فهي تطلق على الشخصيات التي تمتن العمل السياسي، وتقرر الترشيح للانتخابات من غير الارتباط بأي من الأحزاب إلا أنه أصبح عرفاً عراقياً تطلق عبارة المستقلين على الأحزاب الناشئة، بل وبعضها أخذ يعزز تلك الرؤية، خشية من أن تلحقه النقمة الشعبية على الأحزاب كون هناك تصوراً خاطئاً ربط بين الحزبية واضطراب النظام السياسي في العراق.

على أن المتغير الجديد برز في انتخابات مجالس المحافظات هو بروز القوائم المحلية كمنافس للأحزاب الكبيرة، واستطاع أن يحقق ما تراجعت به الأحزاب الناشئة، فأخذ إمكانية وجود البديل إلا أنه لا يمكن اعتبار تلك القوائم كبديل حقيقي كونها تملك خطاباً يجعلها قريبة من الخطاب التقليدي لأحزاب السلطة لا سيما أن زعماءها هم محافظين انشقوا عن الأحزاب التقليدية للسلطة، أمثال محافظي البصرة وكربلاء وواسط وديالى ونيوى.

القوائم المحلية:

حققت القوائم المحلية النسبة المفاجئة الأكبر في انتخابات مجالس المحافظات (2023) خصوصاً في محافظات البصرة وكربلاء وواسط التي يرأسها المحافظون واللاتي حصلت على مقاعد تؤهلهم لولاية محلية ثانية بسهولة كبيرة من غير الاحتياج الكبير إلى التوافق مع الأحزاب الكبيرة.

إذ حصلت كتلة تصميم التي يتزعمها محافظ البصرة أسعد العيداني وعامر الفايز النائب لدورات عديدة ذو الارتباطات العشائرية القويّة في المحافظة التي تسعفهم كلّ مرة للحصول على أصوات كبيرة، ذلك أن كتلة (تصميم) حصلت في محافظة البصرة على (281370) صوتاً، بمعدل يفوق الأطراف المنافسة التقليدية بجميع أصواتها على محافظة البصرة، إذ حصل أطراف الإطار التنسيقية الثلاث الرئيسة في محافظة البصرة (تحالف نبني، ودولة القانون، وتحالف قوى الدولة)

مجتمعين على (214548 صوتاً)، بمعدل أصوات (نبي 117004) ودولة القانون (63497) وتحالف قوى الدولة (34047)، والفارق كبير يبنى بإمكانية صعود أطراف محلية جديدة في الساحة السياسية، خصوصاً أن تحالف «تصميم» قد حصل على أكثر من ضعف الأصوات التي حصل عليها في انتخابات مجلس النواب الماضية (2021) على الرغم من نسبة المشاركة التي تقل عن الانتخابات الماضية إذ حصل على (102993) صوتاً، ويمكن المقارنة بين الانتخابات السابقة في عدد الأصوات لمعرفة مرحلة الصعود للكتلة المحلية على القوائم التقليدية في الجدول التالي الذي يوضح الفروقات بينهم في محافظة البصرة.

اسم التحالف	عدد الأصوات في انتخابات 2021	عدد الأصوات في انتخابات 2023	عدد المقاعد عن البصرة في انتخابات مجلس النواب (قبل انسحاب الصديين)	عدد المقاعد المتوقعة عن البصرة في انتخابات مجالس المحافظات 2023
دولة القانون	38916	63497	مقعد واحد فقط	3
تحالف نبي (الفتح)	42124	117004	3 مقعد	5
قوى الدولة الوطنية	34469	34047	مقعد واحد فقط	مقعد واحد
تصميم	102993	281370	5 مقاعد	12

الجدول يوضح الفروقات بالمقاعد والأصوات في الانتخابين (2021-2023) بين القوائم التقليدية والمحلية في محافظة البصرة.

ملاحظة الجدول مع الإشارة إلى عدد من الارتباطات التوضيحية منها أن هناك أحزاباً انفردت عن تحالف نبي ودولة القانون في الانتخابات الأخيرة، وتم تعويضها بأحزاب أخرى، إذ تم أخذ التحالف ككل والقياس عليه لأن غالبية ناخبهم يصوت على أساس التوجه العام للكتلة، ويمكن لتلك المقارنة أن تشير إلى عدة دلالات أهمها:

1- إن مجموع الأصوات التي حصل عليها تحالف «تصميم» في الانتخابات النيابية والمحلية يفوق مجموع عدد الأصوات التي حصل عليها أطراف الإطار التنسيقي مجتمعة، إذ حصل تحالف

تصميم في انتخابات مجالس المحافظات على (281370 صوتاً) وبذلك يفوق عدد أصوات الأطراف التنسيقية الثلاث (القانون، نبي، قوى الدولة) التي مجموعها (268548 صوتاً).

وكانت تلك الأطراف متفوقة على تحالف «تصميم» في انتخابات مجلس النواب (2021)، التي حصل تحالف تصميم فيها على (102993 صوتاً)، بينما حصلت الأطراف الأخرى الثلاثة مجتمعة على (115509 صوتاً)، مما يعني بأن الظروف التي سمحت للأحزاب التقليدية بصعود أصواتها هي نفسها قد عززت المنافسة المحلية بأصوات أكبر.

2- هناك ظروف وسياقات خاصة بانتخابات مجالس المحافظات مكنت الأطراف جميعاً (دولة القانون، نبي، تصميم) أن تحصل على ضعف الأصوات التي حصلت عليها في الانتخابات النيابية باستثناء تحالف (قوى الدولة) تحالف الحكيم والعبادي، فهي القوى الوحيدة التي لم تستفد من تلك السياقات فقد حصلوا على نفس الأصوات التي حصلوا عليها في انتخابات مجلس النواب (2021).

3- لم يكن للقانون الانتخابي الجديد أثراً على القوائم الكبيرة من ناحية عدد المقاعد، فإن ضعف الأصوات أتاح لهم ضعفاً للمقاعد فقد ارتفع مقاعد تحالف تصميم من (5) في الانتخابات النيابية إلى (12) في انتخابات مجالس المحافظات، وارتفع تحالف نبي من (3) إلى (5)، ودولة القانون من مقعد واحد إلى ثلاثة، بينما بقي تحالف قوى الدولة ممثلاً بمقعد واحد عن محافظة البصرة في الانتخابيين.

بروز الزعامات المحلية وحصولها على نسب كبيرة من الأصوات مما يجعلها تؤهل لتكون منافساً قوياً للأحزاب التقليدية في محافظتين، أحدهما محافظة كربلاء. ومحافظها المهندس نصيف الخطابي، الذي كان قيادياً سابقاً في حزب الدعوة، وحصل عن طريق انتمائه على مناصب في المحافظة أبرزها نائب رئيس مجلس المحافظة السابق. لم يرشح في الانتخابات السابقة، حقق من خلال أربع سنوات كمحافظ (2019-2023) على شعبية كبيرة أهلتها ليكون المنافس القوي للأحزاب الأخرى، من خلال خدمات والبنى التحتية التي أنجزها في المحافظة، دخل الانتخابات بعدد من الحقوقيين والأكاديميين والنخب بقائمة أطلق عليها اسم «إبداع كربلاء» وحصلت على (108930 صوتاً) متفوقة على أربع قوائم تنتمي إلى الإطار التنسيقي، وهي (دولة القانون، نبي، ابشر يا عراق، قوى الدولة) ومتجاوزاً جميع أصواتهم التي حققوها مجتمعين (103530 صوتاً)،

معلناً عن بروز شخصيّة محلية تنافس الأحزاب الكبرى، ولمعرفة التحولات في نسبة الأصوات الانتخابية للأحزاب الأربعة المنافسة في كربلاء ومقارنتها بأصوات مجالس المحافظات وكانت التالي:

الكتل الكبيرة في كربلاء	عدد الأصوات في انتخابات 2021	عدد المقاعد في انتخابات 2021	عدد الأصوات في انتخابات 2023	عدد المقاعد في انتخابات 2023
دولة القانون	33847	مقعد واحد	35416	2 مقعد
تحالف نبني (الفتح)	21263	مقعد واحد	45190 مع كتلة ابشر ياعراق	3 مقعد (2نبني) + مقعد ابشر (يعراق)
تحالف قوى الدولة	16331	مقعد واحد	13629	مقعد واحد

جدول يوضح تقدم أو تراجع أصوات الكتل الكبرى في محافظة كربلاء بالمقارنة بين انتخابين (2021-2023).

وتؤشر تلك المقارنة عدداً من النقاط يمكن إيجازها:

1- إن عدد الأصوات لم يشهد تقدماً في الانتخابين بصورة كبيرة بالنسبة لدولة القانون التي ازدادت عدد أصواتها (2300 صوت فقط)، وتراجعت أصوات قوى الدولة بين الانتخابين (2700 صوت)، بينما تقدمت أصوات تحالف الفتح (نبني) نحو أكثر من الضعف الأصوات، فبعد أن كان عدد أصواته في انتخابات 2021 (21236) أصبحت في انتخابات مجالس المحافظات 2023 (45190).

2- لم يؤثر قانون الانتخابات المطبق في انتخابات مجالس المحافظات كثيراً على نسبة المقاعد مقارنة بالأصوات، فإن ازدياد نسبة أصوات دولة القانون أهلها للحصول على مقعدين بدلاً من مقعد واحد، وازدادت مقاعد تحالف الفتح (نبني) من مقعد واحد إلى ثلاثة مقاعد مقارنة بضعف الأصوات التي تقدم بها. أما قوى الدولة فإنه بقي محافظ على مقعد واحد ممثلاً فيه عن محافظة كربلاء، نتيجة لأصواته التي لم تتقدم بين الانتخابين.

3- لم تستفد كتلة دولة القانون وتحالف قوى الدولة من سياقات انسحاب الصديدين من سباق انتخابات مجالس المحافظات وقانون سانت ليغو المساند للقوائم الكبيرة، ووجود الإطار التنسيقي في السلطة، بينما كانت الفائدة أكبر وفقاً لتلك السياقات لتحالف الفتح الذي استطاع أن يضاعف عدد أصواته.

4- وعلى الرغم من انسحاب الصديدين الذين كانوا منافسين لكتل الإطار التنسيقي في الانتخابات السابقة، إلا أن بروز زعامة محلية متمثلة في محافظ كربلاء، استطاع أن يحصل على أكثر من مجموع الأصوات والمقاعد لجميع كتل الإطار التنسيقي.

أما ما يتعلق بالفائز الآخر في تنافس الصعود المحلي، الذي برز في انتخابات مجالس المحافظات كوجود لا يستهان به في محافظته، وهو محافظ واسط محمد جميل المياحي، مؤسس قائمة واسط أجمل، التي شاركت في انتخابين عبر من خلالها انفصاله عن حزبه السابق (تيار الحكمة الوطني). يشترك مع المتصدرين المحليين الآخرين في البصرة وكربلاء انفصاله عن الأحزاب التقليدية ومنافستهم كل في محافظته. فضلاً عن تحول في تقديم الإنجازات بعد التحرر من مجالس المحافظات، وهذه ميزة ممكن الالتفات لها كون أولئك المحافظين قد قدموا مستوى من الخدمات المحلية يفوق ما كانوا يقدمونه بوجود مجالس المحافظات.

شارك محافظ واسط في انتخابات مجلس النواب 2021 ككتلة مستقلة، تمثلها تحت اسم «تجمع أهالي واسط المستقل»، وحصل على أصوات لم تكن توحى ببروز منافس ممكن له أن يؤسس لنفسه وجوداً بمعزل عن الأحزاب الكبرى، إذ حصل حينها على أصوات مجموعها (29608)، حصل فيها على مقعد واحد ممثلاً عن المحافظة، إلا أنه فاجئ الجميع في الانتخابات المحلية، وحصدت كتلته على أضعاف عدد الأصوات السابقة بعدد (102285)، أي تحولت نسبة المصوتين له من (4%) من عدد الأصوات الكلي في المحافظة في انتخابات 2021 إلى (40%) في انتخابات مجالس المحافظات 2023، ليرسم خارطة جديدة للمنافسة قائمة على بروز شخصيات محلية بإمكانها أن تستحوذ على غالبية الأصوات في التنافس مع الأحزاب الكبيرة.

ويمكن مقارنة ذلك الصعود في نسبة الأصوات بين المنافس الجديد والأحزاب التقليدية للمعرفة إذا ما كان ذلك الصعود ممكناً للجميع أو وفق آليات مكنت الآخرين من صعود نسبتهم

أيضاً. كما موضح في الجدول التالي:

النسبة من العدد الكلي لأصوات 2023	عدد المقاعد في انتخابات 2023	عدد الأصوات في انتخابات 2023	النسبة من العدد الكلي لأصوات المحافظة 2021	عدد المقاعد في انتخابات 2021	عدد الأصوات في انتخابات 2021	الكتلة
13%	2 مقعد	33297	3.3%	مقعد واحد	15127	دولة القانون
12.9%	2 مقعد	32971	3.6%	مقعد واحد	16579	تحالف الفتح (بنبي)
12%	2 مقعد	31157	3.9%	مقعد واحد	17632	قوى الدولة الوطنية
40%	7 مقعد	102285	4%	مقعد واحد	29608	تجمع أهالي واسط (واسط أجمل)

مقارنة للأصوات ونسب التمثيل في محافظة واسط للانتخابين (2021-2023).

توضح تلك المقارنة عدداً من الإشارات يمكن إيجازها بالتالي:

1- على الرغم من انخفاض عدد الأصوات الكلي للمصوتين في انتخابات مجالس المحافظات عن الانتخابات التي سبقتها إذ كانت عدد الأصوات الناخبين لمحافظة واسط في انتخابات 2021 (450840) انخفض في انتخابات 2023 إلى (255290)، إلا أن القوى الكبيرة حصلت في انتخابات مجالس المحافظات على ضعف ما حصلت عليه في انتخابات مجلس النواب، مما يدل على استفادتهم من قانون الانتخابات الجديد الذي منع أصواتهم من التشتت.

2- حصلت القائمة التابعة للمحافظ في واسط على ما يساوي مجموع الأصوات التي حصلت على الكتل الثلاث الرئيسة (الإطار التنسيقي) مما يؤهلها لتكون منافساً قوياً في محافظة واسط.

3- حتى، وأن تقدمت أصوات الأطراف التقليدية المنافسة في واسط، إلا أن لم يستطع أحد منهم تحقيق انتصار كبير على الآخرين لتقارب الخطاب ولكونهم طرفاً متقارباً في التوجهات والبرامج.

ومن تلك الأمثلة المحلية البارزة في ثلاث محافظات (البصرة، كربلاء، واسط) التي حققت فيها كتل محلية يتزعمها محافظون استقلوا عن أحزابهم السابقة نتائج كبيرة، وحصلوا على أصوات تؤهلهم للرجوع مرة أخرى كمحافظين والتي كانت نموذجاً ممكناً أن يعطينا عدداً من النتائج أهمها:

- إن تراجع حظوظ الأحزاب الناشئة والمستقلة لم يبطئ الناخبين بالبحث عن بديل، وكان البديل هو المحافظ في المحافظات الثلاث.

- بروز أسماء يمكن لها أن تأخذ دوراً أكبر في السياسة ونتاج تلك الأسماء هذه المرة كان محلياً.

- فشلت الأحزاب التقليدية عن طريق دخولها في كتل متعددة أن تحصد أصوات أكبر عن طريق التنافس فيما بينها، بل أصبح التنافس بينها مجتمعة وبين القائمة التي يقودها المحافظون، ودلالات ذلك هو حصول قوائم المحافظين الثلاثة على أصوات تفوق مجموع الأصوات للكتل المتعددة للأحزاب التقليدية في كل محافظة.

- لم تكن فائدة قانون الانتخابات الجديد في مجالس المحافظات حكراً على القوائم التقليدية بل يمكن للآخرين الاستفادة منها، وأن الاستفادة لم تكن بطريقة كبيرة، وبذلك أنهم لم يستطيعوا حصد أغلب الأصوات في تلك المحافظات.

- نجاح المحافظين الثلاثة ونبيلهم ثقة الأغلبية في محافظاتهم جاء بعد استقلالهم عن أحزابهم، وتحررهم من مجالس المحافظات السابقة (بعد حلها) مما يعطي انطباع لدى الجمهور بالبحث عن شخصيات مستقلة للحصول على خدمات أكبر، فضلاً عن زيادة الاعتقاد بأن تلك المجالس تشكل عائقاً أكبر من تقديم خدمات فعالة.

- إن تلك التجربة هي كفيلاً لبروز زعامات محلية ينتجها الجمهور بعيداً عن دعم الأحزاب الكبرى.

الأحزاب الناشئة والتشريبيين في انتخابات مجالس المحافظات:

تختلف انتخابات مجالس المحافظات 2023 عن الانتخابات النيابية التي سبقتها 2021 بانها أعادت رسم الخارطة لصالح القوائم الكبيرة، وأقصت المستقلين وأغلب الأحزاب التي أُنتِشت بعد احتجاجات تشرين التي حقق نسباً كبيرة في الانتخابات الماضية.

إذ بلغ عدد المستقلين في مجلس النواب لانتخابات 2021 (59) نائباً، يتمحور جزء منهم تحت توجهات قريبة من الأحزاب التقليدية، وآخرون هم نتاج احتجاجات تشرين 2019، وطرف ثالث ينتمي إلى منطق البديل الذي أنتجته المطالبات المرجعية والشعبية.

تلك الأطراف الثلاثة حصلت على مقاعد لا يستهان بها (2021)، مثلت ما نسبته 18% من عدد المقاعد الكلية في مجلس النواب، بالإضافة إلى حزب امتداد المنشق من احتجاجات تشرين الحاصل على (9) مقاعد، وإشراقة كانون على (6) مقاعد، فإن المستقلين الآخرين حصلوا على (41) مقعداً. لم يكن التوزيع الديموغرافي متساوياً، فقد كانت الأعلى في مدن الجنوب والوسط العراقي. وفي ذلك دلالة على ارتباط صعود المستقلين باحتجاجات تشرين (2019).

مقاطعة حزب امتداد لانتخابات مجالس المحافظات وبعض الجماهير التشريعية لم يكن سبباً كافياً لتراجع أصوات المنتمين إلى تشرين. فقد دخل عدد من الأحزاب التشريعية والمستقلين، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي العراقي، لتشكيل كتلة قد تم التعويل عليها اسمها (تحالف قيم المدني) كممثلة لجهات متنوعة تتقارب في الأفكار والتوجهات وعلاقتهم بالسلطة.

إلا أنها وقعت في فخ عدم التناغم مع جمهورها، ولم تستطع أن تقنع جمهورها بترك المقاطعة فكانت النتيجة حصولهم على 6 مقاعد فقط من أصل 12 محافظة شاركوا فيها توزعت مقاعدهم بين ذي قار (مقعد واحد) وبابل (مقعد واحد) والنجف (مقعد واحد) والديوانية (3مقاعد).

مما يصح المقارنة بين حزب امتداد وبين تحالف قيم المدني هو أن الأخير حصل على مقاعد بالانتخابات الأخيرة في المحافظات ذاتها التي حصل فيها امتداد على مقاعده في انتخابات 2021. مما يعني أنهما يمثلان الجمهور ذاته، ولا يتفارقان إلا بالتراجع والتقدم في أربع محافظات فقط. ويمكن حصر المحافظات التي حصلوا فيها على مقاعد بالانتخابين في الجدول التالي:

عدد المقاعد في محافظة القادسية	عدد المقاعد في محافظة النجف	عدد المقاعد في محافظة بابل	عدد المقاعد في محافظة ذي قار	عدد المقاعد الكلية (جميع المحافظات)	الكتلة او الحزب
مقعد واحد	مقعد واحد	2 مقعد	5 مقاعد	9 مقاعد	حزب امتداد انتخابات مجلس النواب 2021
3 مقاعد	مقعد واحد	مقعد واحد	مقعد واحد	6 مقاعد	تحالف قيم المدني في انتخابات مجالس المحافظات 2023

يوضح الجدول مقارنة بعدد المقاعد بين حزب امتداد وتحالف قيم المدني في الانتخابات (-2021-2023)

تؤشر تلك المقارنة إلى عدد من المعطيات أهمها:

- إن مناطق النفوذ الأكبر للجماهير التشريعية بقيت ثابتة في أربع محافظات ولم تتوسع.
- تراجع الجمهور التشريعي في ذي قار وبابل وازدياده بشكل أكبر في محافظة الديوانية.
- التراجع الكبير في عدد المقاعد يبعث على إمكانية تراجع أكبر كلما ابتعدنا عن فوران الاحتجاج، وتحول الجماهير المخالفة للأحزاب التقليدية إلى زعامات محلية.
- مقاطعة حزب امتداد لانتخابات مجالس المحافظات كان مؤثراً على أصوات التشريعيين في ذي قار وبابل، ولم تستطع الأحزاب الأخرى في تلك المحافظات أن تسد مكانها.
- إلا أن ذلك التراجع في الأحزاب الناشئة والمستقلين أو الأحزاب التي تشكلت بعد احتجاجات تشرين لا ينطبق على حزب (إشراقه كانون) بشكل كبير فقد بقيت محافظة على وجودها ومنافستها على الرغم من تراجعها في معقلها (كربلاء).

(إشراقه كانون)، وهو أحد الأحزاب الناشئة في العراق التي تشكلت بعد احتجاجات 2019 لتكون بديلاً للجمهور الغاضب، إلا أنها تشكلت بعد خطاب ممثل المرجعية الدينية في كربلاء، عندما قال على النخب أن تشكل قوائم تكون بديلة تأخذ على عاتقها الإصلاح،

وبذلك فأتمها وجدت بنخب أكاديمية تنتمي إلى منطق المهنيين والمثقفين، لم يعرفها الكثير إلا في يوم الانتخابات 2021، إلا أنها حصدت 6 مقاعد نيابية في الانتخابات الماضية، والسبب يعود إلى الاعتقاد بارتباطهم بالمرجعية أو ممثلها، على الرغم من النفي بذلك من الطرفين، وثانيها اهتمت بترشيح شخصيات يشار لها بالثقافة، ولا تدور حولها شبهات أخلاقية أو مالية. فكان ذلك دافعاً لحصول مقاعدهم من محافظات (كربلاء 2 مقعد، بابل 2 مقعد، القادسية مقعد واحد، بغداد مقعد واحد).

لم تحصل «إشراقة كانون» في انتخابات 2023 على أي مقعد في كربلاء وهي المحافظة التي مثلت ثقلها الأكبر وموطن تأسيسها. وقد يعود ذلك إلى تحول كثير من أصواتها إلى قائمة المحافظ كمنافس جديد في المحافظة، إلا أنها توسعت إلى محافظة أخرى لتحصل على مقعد في محافظة ذي قار. وكانت مقاعدها في مجالس المحافظات هي (بغداد مقعد واحد، بابل مقعدين، القادسية مقعد واحد، ذي قار مقعد واحد)، بمجموع خمسة مقاعد في أربع محافظات.

بعد أن كانت تمثل 6 مقاعد في 2021، في أربع محافظات أيضاً، تقلص وجودها في كربلاء وحصلت على مقعد كوجود جديد في ذي قار، بينما حافظت على المقعدين في كلا الانتخابين في بابل، والمقعد في القادسية والنجف.

- إن الأحزاب الناشئة بإمكانها أن تحافظ على وجودها، وتوسع من مناطق نفوذها إذا بقيت متمسكة بالشكل التنظيمي الأول الذي تعرف إليه الجمهور.

- إشراقة كانون يكاد يكون الحزب الناشئ الوحيد الذي لم تحدث فيها انشقاقات أو مشكلات تنظيمية. وكان ذلك مساعداً في المحافظة على جمهوره الأصلي.

- النتائج تشير إلى فرص أكبر لإشراقة كانون فهو فضلاً عن مقاعده التي حصل عليها كان قريباً من الحصول على مقعد في كل من محافظتي كربلاء والنجف، وأصوات لا يستهان بها في البصرة 8976 صوتاً، المثنى 6463 صوت، ديالى 4284 صوتاً، واسط 5501). فهو بذلك يحقق تقدماً تدريجياً بإمكانه أن يكون منافساً قوياً في المستقبل.

الخلاصة

نتيجة مما تقدم فإن النتائج الخاص بانتخابات مجالس المحافظات أبرزت لنا عدداً من النتائج يمكن إيجازها:

1- بروز الشخصيات المحلية في المحافظات وحصولها على ثقة الجمهور من غير دعم الأحزاب التقليدية، ينبئ بظهور آخرين يساعدون بالتدرج على التأثير على شكل التمثيل السياسي.

2- توجه الجماهير إلى اختيار الشخصيات المنفردة أكثر من توجيهها للقوائم ذات المتبنيات أو الأفكار العامة، مما يساعد على ظهور زعامات محلية جديدة سيكون لها أثراً كبيراً في الحكومات المقبلة.

3- صعود أصوات المحافظين الثلاثة بعد استقالاتهم من أحزابهم يؤشر العلاقة المطلوبة للجماهير مع الأحزاب السياسية.

4- انسحاب الصديين لم يمنع من وجود منافسة في محافظات الوسط والجنوب، فتوجه الجماهير إلى كتل المحافظين منع أطراف الإطار التنسيقي من المنافسة فيما بينهم للحصول على أغلب الأصوات في المحافظات الثلاثة.

5- لم تستفد الأحزاب الكبرى فقط من قانون (سانت ليغو) فقد كان هناك إمكانية أن تستفيد الأطراف الأخرى بإتقان اللعبة الانتخابية، وهذا ما فعله المحافظون الثلاثة، وكذلك إشرافه كانون.

6- تراجع الأحزاب التشريعية، بسبب المقاطعة الكبيرة، فضلاً عن ابتعاد زمن الانتخابات عن زمن الاحتجاجات، وهي المحرك العاطفي الأقوى لجمهورهم، مما يتطلب البحث عن ذخيرة أخرى تستقطب الجمهور.